المملكة العربية السعودية

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٣

أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي

دراسة تاريخية وثائقية حضارية

إصدار خاص بمناسبة

مكة عاصمة الثقافة الإسلامية

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٩٥٣,٠٧٢
ب٢٣٣
١١٥٨٠٨

ⓒ مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شيني ، أحمد هاشم

أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي - (٦٤٨ -٩٢٣ هـ - ١٢٥٠ - ١٥٧٤ م). / أحمد هاشم شيني - المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ

. ص ؛ ٢٤ سم. - (مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ؛ ١٣)

ردمك: ٩-٨-٩٣٤٤-٩٩٦٠

١- الأوقاف الإسلامية - تاريخ - الحجاز ٢- الحرمان الشريفان - تاريخ أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٢٧٢.٠ ٩٥٣ ٢٣١٣ / ١٤٢٦

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة ✉ ٣٦٦٢

☎ ٨٢٤١٢٣١ - ٨٢٧٠٥٦١ - ٨٢٧٠٥٦٢ فاكس ٨٢٧٠٥٤٧

http://www.al-madinah.org

e-mail: info@al-madinah.org

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وآله وصحبه ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد.

يحمل هذا الكتاب فيما يحمل سمتين مهمتين، واحدة في موضوعه، وواحدة في مناسبة صدوره، أما سمة الموضوع، فهي الجمع بين مدينتين شقيقتين، تماثلت كثير من صفاتهما، ومواقعهما في قلوب المسلمين، مكة المكرمة، موئل البيت الحرام، حيث تتجه قلوب المسلمين وصلواتهم، وتتطلع إلى الطواف حول كعبتها، والحج في مشاعرها المقدسة. وأما الثانية فهي المدينة المنورة، محضن المسجد النبوي ومثوى رسول الله (ص) تخفق القلوب لذكرها وتتشوق لركعات خاشعة في مسجدها، والسلام على الحبيب الأعظم في رحابها.

وعلى مرِ العصور كانت قلوب المؤمنين متعلقة بهما ولا أدل على ذلك من حرصهم على أن يوقفوا لهما الأوقاف في بلادهم القريبة والبعيدة، وأن تُحمل إليهما موارد تلك الأوقاف كي تتواصل وظائفهما الدينية، ويسهل على أهليهما والمقيمين فيهما أن يواجهوا شح الموارد آنئذ، والسنوات العجاف التي تمر بهما بين الحين والآخر.

ولم تكن تلك الأوقاف هينة أو قليلة الموارد، بل كانت قرى، ومزارع، وأسواقاً تدر الكثير، ومن يقرأ وثائق الأوقاف يرى العجب العجاب من قوة العاطفة وصدقها وبعد النظر، وتنوع الخدمات الموقوف لها، من بناء المدارس، والأربطة، إلى إطعام الحجاج والزائرين، وما بين ذلك كثير، كرعاية الأيتام والأرامل والعناية بالمرضى، وإكرام علماء الحرمين، وخدام المسجدين إلخ... ولا أريد أن أفسد على القارئ متعة التجول في صفحات الكتاب، والتزود من معلوماته الجديدة، واستنتاجاته الجيدة، ولكنني أدعوه إلى أن يتأمل مع المؤلف نتائجها، ويتعمق فيما فصّله وما أوجزه، فالكتاب في أصله بحث منهجي قدمه صاحبه إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وحصل به على درجة دكتوراه بتفوق، وللبحث المنهجي شروطه التي تحول دون الامتداد في تحليلاته واستنتاجاته وتكتفي بالنموذج الدال، وقد وضع المؤلف القارئ بهذا النموذج على أول الطريق وترك له أن

يتصور ما خلفه من حالات كثيرة مماثلة تملأ النفس بالآفاق الهائلة لهذا العمل الإسلامي الكبير.

وأما سمة المناسبة، فهي مناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية، وغني عن الذكر دلالة هذا الاختيار، فكما كانت مكة أول مهبط للوحي، حري بها أن تكون أول نموذج للعطاءات الثقافية التي استمدت وجودها وألوانها من ذلك الوحي، وحري بها أن تكون الصوت الذي يهتف بالمسلمين في أنحاء الأرض كي يحافظوا على تلك العطاءات، ويجعلوها دائماً جزئاً من شخصيتهم، ولا سيما في زمن تغيب فيه الخصوصيات، وتضيع البصمات.

وعندما اختار مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة أن يكون هذا البحث أحد إصداراته في هذه المناسبة المتميّزة، إنما أراده تحية الشقيقة للشقيقة، وتهنئة الأخت لأختها وإبرازاً للآصرة القدسية بين المدينتين، حفظهما الله شقين لقلب واحد، تتدفق منه الدماء النقية في شرايين الحضارة، بناء وإحياء، وعطاء للمسلمين بخاصة، وللإنسانية عامة.

والله ولي التوفيق.

د. عبد الباسط بدر

مدير عام مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

الإهداء

إلـــى والديَّ اللذيْن أحسنا تربيتي، وغرسا في نفسي حب العلم منذ الصغر..

والـــى زوجتي وأولادي، الذين تحملوا معي سنوات من الصبر والجهد، بذلتها في البحث العلمي..

والـــى إخواني وإخوتي الذين قدموا لي كل عون ومساعدة..

والـــى مسقط رأسي ومهد طفولتي، عاصمة الإسلام الأولى على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، طيبة الطيبة..

ثم إلى كل إنسان يجعل رسالته في الحياة: طلب العلم النافع، والعمل به..

أهدي هذه الدراسة..

❖❖❖

المقدمة

للحرمين الشريفين أهمية تاريخية ودينية، وقد كان البيت الحرام مقصد الناس للحج منذ القدم، ثم تنزلت الآيات القرآنية في فضله، ووردت الأحاديث النبوية في فضل الحرمين الشريفين، ومن هنا أصبحا مهوى أفئدة المسلمين، كما أن للمدينتين المقدستين أهمية تاريخية، لوقوعهما على طريق القوافل القديمة من الشمال إلى الجنوب وبالعكس.

وعلى الرغم من أن مكة والمدينة، لم تكن أي منهما بعد العهد الراشدي عاصمة لأي دولة إسلامية بشكل مستمر، فإن جميع الدول التي تعاقبت على حكم الشرق الإسلامي، حرصت على أن يكون الحرمان الشريفان تحت حمايتها، لأهميتهما الدينية والتاريخية والتجارية.

ولما قامت الدولة المملوكية في مصر عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، تطلعت إلى السيطرة على المدينتين المقدستين، لاهتمامات سياسية ودينية واقتصادية، وكانت الظروف مهيأة لبسط هذه السيطرة، بسبب التنازع والتنافس بين الحكام الأشراف، وما إن نجح المماليك في ذلك، حتى بدأت حقبة تاريخية جديدة من تاريخ مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ارتبطت المدينتان فيها بمصر ارتباطاً وثيقاً، لمدة زادت على قرنين من الزمان.

وقد عرف نظام الوقف منذ فجر الإسلام، وصار في تطور مستمر، إلى أن استولى المماليك على الحكم من الأيوبيين، فتأثر نظام الوقف عند المماليك بما كان سائداً في العصر الأيوبي، وتسابق السلاطين إلى الوقف وكذلك الأمراء والأعيان وأهل الخير من المسلمين، لأنهم وجدوا في الأوقاف سبيلا لتحقيق رغبتهم في فعل الخيرات، فكثرت الأوقاف على مختلف الأغراض التي تعود بالنفع على الأفراد والمجتمع الإسلامي عموماً، وعلى مجتمع الحرمين الشريفين، وأهاليهما والوافدين إليهما على وجه الخصوص. وغالباً ما أقاموا المؤسسات المتنوعة في هذا الاتجاه كالمدارس

لتعليم الصغار والكبار، والمكاتب لتأديب وتعليم الأيتام، والمستشفيات «البيمارستانات» لعلاج المرضى، ويسّروا طرق الوصول إلى المدينتين المقدستين بكل وسيلة ممكنة، كحفر الآبار والبرك لتوفير المياه، وقد وقفوا على كل تلك المؤسسات الخيرية ما ينفق من ريعه عليها، ضماناً لاستمرارها في أداء رسالتها، وبذلك غدت الأوقاف الدعامة الكبرى للخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية والدينية في المدينتين المقدستين.

وازدهر نظام الوقف في ظل المماليك، تبعاً لعصرهم الذي يمثل التقدم الحضاري في مجتمعي مكة والمدينة، وفي مركز حكم المماليك مصر، وزاد حجم الأوقاف إلى درجة كبيرة، حتى ذكرت بعض المصادر أنه جاء وقت كانت فيه معظم دور وحوانيت ورباع مصر وأراضيها الزراعية موقوفة على أعمال البر والخير، والجزء الأكبر من هذه الأوقاف خصص لمصالح الحرمين الشريفين، وأهاليهما، والوافدين إليهما.

وحرص الواقفون على وضع الشروط الكافية لضمان حسن التصرف في الأوقاف، بما يضمن بقاءها ويحقق استمرارها، وقد ارتبط كل وقف بوثيقة توضح أهدافه وأغراضه، وقدره، وكيفية الاستفادة منه، وتحدّد المستفيدين وصفاتهم وأعدادهم، وغير ذلك من النواحي التي يحتاج الواقف إلى النص عليها.

وهذا كله مكّن نظام الوقف من الإسهام بقدر كبير في ازدهار كل جوانب الحياة في المدينتين المقدستين.

ومن المهم هنا، الإشارة إلي بعض الدراسات التاريخية الوثائقية التي أفادت الباحثين، والتي تناولت بعض وثائق العصر المملوكي، ومنها الدراسة التي قام بها د. عدنان الحارثي في رسالته للدكتوراه بعنوان: «عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن التاسع الهجري /الخامس عشر الميلادي»، ودراسة د. راشد القحطاني في رسالته للماجستير بعنوان: «أوقاف الأشرف شعبان على الحرمين الشريفين».

ومما كان مرشداً في هذا البحث من الناحية الوثائقية، ما كتبه د.عبد اللطيف إبراهيم، ود. محمد أمين، ود. أحمد دراج. وغيرهم من المهتمين بالدراسات الوثائقية.

اهمية البحث، وأسباب اختياره، والصعوبات التي واجهته:

أ. الأهمية وأسباب الاختيار:

يستمد البحث أهميته من أهمية الحرمين الشريفين، وما يميزهما عن سواهما من سائر المساجد الإسلامية، ومالهما من مكانة في قلوب المسلمين عامة، فكل ما يتعلق بالحرمين الشريفين له أهمية كبيرة، ومن ذلك الأوقاف عليهما، وهو موضوع البحث.

ودراسة الوقف في ضوء وثائقه، تلقي ـ بلا شك ـ أضواءً على هذا النظام، وعلى مجتمعي مكة والمدينة، وأهاليهما، والوافدين إليهما، في تلك الفترة، وبذلك يتمكن الدارس من الحصول على المعلومات التي لا توجد في مصادر التاريخ المألوفة، المطبوعة منها أو المخطوطة عن العصر المملوكي.

وتقدّم الحجج الوقفية معلومات قيّمة تفيد كثيرا في معرفة أحوال الناس، ومدى تمسكهم بالدين الحنيف، وهي صورة صادقة للأحوال الاجتماعية والاقتصادية والعلمية في دولة المماليك.

وهذه الوثائق احتاجت إلى مثابرة في الحصول عليها، وهي في معظمها تعرض لأول مرة، تقدم للدارسين معلومات مفصلة عن الوظائف المختلفة في ذلك العصر، المتعلقة بالأوقاف، وعن مهمة كل موظف في المدرسة، أو السبيل، أو المكتب، أو «البيمارستان»، أو الرباط، وشروط تعيين العاملين ومرتباتهم وإجازاتهم، وغير ذلك مما لا تسعفنا به المصادر الأخرى، كما أنها تعرّف بالوظائف العامة في الدولة، العسكرية منها والإدارية والفنية. والخاصة بأمير الحج وما يتبعه من وظائف.

وبالوثائق الوقفية معلومات عن النقود التي كانت متداولة في تلك الفترة، وعن أسعار العقارات والأراضي، وأحوال الأفراد في تعاملهم الشخصي، وفي طريقة فض منازعاتهم.

وتعدّ حجج الوقف مصدراً في دراسة تخطيط المدن، وجغرافية البلاد والأقاليم، من خلال وصفها الدقيق للمنشآت الدينية والمدنية، والطرق والآبار والبرك والمحطات والمسافات، والقرى والمساحات التي تشملها الأوقاف.

هذه الثمرات الطيبة للاعتماد على الوثائق في دراسة تلك الفترة، تستحق من الباحثين عناية فائقة، لأداء جزء من حق هذه البلاد المقدسة العزيزة على الجميع، وفي إخراج الحجج إلى حيز الوجود، وإتاحة الفرصة لها كي ترى النور، فائدة كبيرة يجب بذل الجهد من أجلها، وتحمل الصعاب والمشقات في التنقيب عنها ونشرها.

وهذا ما دعا إلى تتبع هذه المجموعة النادرة من الوثائق النفيسة، لأوقاف هذا العصر على الحرمين الشريفين، ثم دراستها، لأنها الأساس للدراسات الوثائقية التاريخية الحضارية، وقد جُمعت من «أراشيف» القاهرة المختلفة.

ب - مصاعب البحث:

لم تكن الكتابة في «أوقاف الحرمين الشريفين في الدولة المملوكية» سهلة ميسورة، لاحتياجها إلى الدقة في الإلمام بروح العصر، ومع المضي في الدراسة تبين أن الطريق إلى إكمال الموضوع ليس مفروشاً بالورود والرياحين، ولكن الاستعانة بالله، والابتهال إليه أن يجعل الصعب سهلاً، ثم العمل المتواصل الدءوب، والصبر الذي لا يعرف الملل، ومحاولة اكتساب الخبرة التي تتيح فك رموز الوثائق، واستجلاء غامضها، واستكمال ما بها من نقص لتآكل أجزاء بعضها، بعد مرور السنين الطويلة على كتابتها، كل ذلك خفف من مشقة البحث.

ويحتاج التعامل مع الوثائق إلى التأني، حتى يتسنى الربط بين سطور الحجج الوقفية، والموازنة بين محتوياتها، حتى تجيء النتائج صادقة في النهاية داخل إطار واضح، يتناسب مع التأريخ لأوقاف الحرمين الشريفين في تلك الفترة.

وبعد بذل الجهد والوقت والصبر في جمع الوثائق، تم اختيار الطريقة المناسبة للموضوع في تناولها، وهي دراسة ملامحها العامة، وجزئياتها الدقيقة، على أساس من النظرة «الببليوجرافية»، مع الإشارة إلى مقاس الوثيقة وحالتها، وترك نوع المادة التي كتبت عليها، وشكلها ولون مدادها ونوع خطها، وبدايتها وخاتمتها، وغير ذلك من دراسات «دبلوماتيقية»، تخص المعنيين بالدراسات الوثائقية البحتة.

وزاد من صعوبة البحث أن المصادر التاريخية المتداولة، ركّزت جُلّ اهتمامها على النواحي السياسية، وعند إشارتها إلى وقف أحد السلاطين أو غيرهم في تلك الفترة، فإنها تتحدث عن الوقف باعتباره وجهاً من وجوه البر فقط، ولا تقدم ما يشفي الغلّة عن دور الأوقاف البارز في حياة المجتمع بجوانبها المتعددة.

واكتفت الكتب الفقهية بالأحكام الشرعية للوقف، وذكر أركانه وشروطه ومسائله، وهذا بالطبع ما يخصها، ولا يُطالبها أحد بأن تضيف إلى مادتها الفقهية ما ليس منها.

وبعد الوثائق جاء الدور لتتبع ما ورد في المصادر التاريخية من شذرات عن موضوع الدراسة، أما الكتب الفقهية فلزم الرجوع إليها فقط في تعريف الوقف، وأقسامه، ومشروعيته وأركانه، لأن التعمق الفقهي ليس في مجال هذه الدراسة.

وكان الأساس في البحث هو الرجوع إلى المصدر الخصب الأصيل، وهو الحجج والوثائق، التي أعان الله على الحصول عليها من: أرشيف وزارة

الأوقاف المصرية (الدفتر خانه)، ودار الوثائق القومية المصرية، ودار الكتب المصرية، ووزارة الأوقاف السورية بكل من دمشق وحمص وحلب، و«الأرشيف» العثماني بتركيا.

دراسة تحليلية نقدية لأهم مصادر البحث:

أولاً ـ الوثائق:

تعد الوثائق المصدر الأول للبحث، فهي التي توضح العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والدينية في تلك الفترة، وتبين الوظائف وحياة أربابها، وبها معلومات قيمة عن الأفراد، وألقابهم، وملابسهم، وأطعمتهم، ومعاملاتهم، ونقودهم، وتذكر أنواع الصناعات وأسعار الأراضي، والعمائر الدينية، وغير ذلك،وقد تم الاعتماد على أكثر من مائة وثيقة تمثل المصدر الرئيس للدراسة[1]، وقد سبق الحديث عن أهميتها في أثناء شرح الصعوبات التي واجهت الباحث.

أما الوثائق التي حظيت بالدراسة ـ وهي قليلة ـ فقد أفادت في كيفية دراسة الوثيقة، والحصول على المعلومات منها، وتعدّ نماذج لمن يريد أن يتخذ من الوثائق ميدانا لبحوثه، ويأتي ضمن هذه الوثائق:

أ ـ وثيقة أوقاف الأشرف شعبان على الحرمين الشريفين، رقم الوثيقة (٤٩) مؤرخة في ٣ من جمادى الآخرة (٧٧٧هـ) دار الوثائق القومية بالقاهرة.دراسة ونشر وتحقيق: راشد سعد القحطاني، الصادرة عن الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، وهي وثيقة شاملة تعددت أوجه الصرف فيها، بما يشمل أمراء الحرمين الشريفين وأهاليهما، وقراء القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومدرسي المذاهب الأربعة،

---

(١) تم نشر ١٧ (سبع عشرة) وثيقة من هذه الوثائق بأرقام ٨٨٢ ق،٨٨٤ ق،٨٩٠ ق، ١٨٨، ٢٧، ٢٥،٣١، ٣١٩٥، ٣٠، ٣٩، ٤٢، ٤٤،٤٩، ٨٨٠ق، ٢٢٣، ١٠١٩، ٨٨٢ أما باقي الوثائق فلم تنشر. راجع ملحق رقم (٤) فهرس وثائق وحجج الحرمين الشريفين في ملاحق هذه الدراسة.

والمؤدبين، والمؤذنين، والأئمة، والمكبرين خلفهم، وقاضي الحكم، ومشايخ المذاهب، وسدنة الكعبة، ومباشري عمارة الحرمين، والفراشين، والسقائين، والمبخرين، وصائدي الهوام والحشرات، والبوابين، والكناسين، والوقادين. كما اهتمت الوثيقة بالصرف على البيمارستان والميضأة، والعاملين فيهما، وبالصرف على توفير الماء في طرق الحج، وعلى غسل الموتى وتكفينهم.

وهذه الدراسة لها قيمتها الوثائقية، وتمد الدارسين بالمعلومات من واقع الوثيقة، أما ما حولها من تعريف بالموقوف عليهم، وأثر الوقف على جوانب الحياة المختلفة في فترة الوثيقة، فيبدو أن الدراسة لم تشتمل عليها بل تركتها للمتخصصين في التاريخ العام.

وقد استفادت منها هذه الدراسة، لكونها وثيقة جامعة ضمت كل أوجه الصرف، وكانت عائدات وقفها سخية، بحيث وفرت الحياة الطيبة لكل من انتفعوا بها، وبرزت درجة الاستفادة منها في الفصلين: الثاني والرابع من هذا البحث.

ب ـ وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون، دراسة ونشر وتحقيق: محمد محمد أمين، كلية الآداب، جامعة القاهرة، والوثائق مستخرجة من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي، الجزء الثاني، وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م، وأرقام الوثائق هي:

(٢٧) محفظة رقم (٥)، و(٣٠) محفظة رقم (٥) و(٢٥) محفظة رقم (٤)، و(٣١) محفظة رقم (٥)، بدار الوثائق القومية.

وقد استفادت هذه الدراسة من الوثيقة رقم (٣٠)، لأن أوجه الصرف بها شملت: المنقطعين في الحرمين الشريفين برسم الزاد والرحلة.

ج ـ وثيقة وقف مسرور بن عبدالله الشبلي، الجمدار، رقم (٣٩) دار الوثائق القومية محفظة رقم (٦) المؤرخة في ١٤ من شوال (٧٦٠هـ/١٣٥٨م) دراسة ونشر وتحقيق: عبد اللطيف إبراهيم، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد رقم ٢١، ج٢، سنة ١٩٥٩م.

ومن أوجه مصارفها: الصرف على مصالح الحرمين الشريفين، وأهاليهما، واشتراط الواقف عدم دخول الزيدية الروافض في أوجه الصرف.

د ـ وثيقة الأمير صرغتمش، وهي رقم (٣١٩٥) أوقاف، نشرها: عبد اللطيف إبراهيم، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلة كلية الآداب، المجلدان: (٢٧) و(٢٨) مايو ـ ديسمبر ١٩٦٥م، ومايو ـ ديسمبر ١٩٦٦م، وقد حددت أوجه الصرف بها على طلبة العلم، وعلى خزانة الكتب، وعلى القائمين بالنظام الإداري بمدرسة صرغتمش التي وقفها، وعلى كسوة الأيتام، ومؤدب الأطفال، ورواتب المدرسين، وقد استفاد ت هذه الدراسة منها في الكتابة عن التنظيمات الإدارية الدراسية.

هـ ـ وثيقة الأشرف طومان باي، ورقمها (٨٨٢) بتاريخ ٢٣ من شعبان (٩١٩هـ) نشرها: عماد بدر الدين أبو غازى، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الوثائق والمكتبات، ١٩٨٨م، رسالة علمية بعنوان: «دراسة وثائقية في أوقاف الأشرف طومان باى».

وجهات الصرف في هذه الوثيقة إلى أهالي الحرمين الشريفين، وقراء القرآن والحديث، وتسبيل المياه، وقد استفادت منها هذه الدراسة في تحديد المبالغ التي تصرف في الأوجه السابقة.

و ـ وثيقة قاني باي قرا الرماح أمير آخور كبير، رقم الوثيقة (١٠١٩ق) مؤرخه في العاشر من رمضان عام (٩٠٨هـ)، ونشرها أحمد عبد الحليم في ملاحق رسالته للدكتوراه، بعنوان: «آثار الأمير قاني باى قرا الرماح، بالقاهرة، دراسة أثرية معمارية»، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٧٥ م.

وجهات الصرف في هذه الوثيقة على أهالي الحرمين الشريفين، وقراء القرآن والحديث (صحيح البخارى)، وتسبيل المياه بالحرمين الشريفين بالسوية، وقد استفادت منها هذه الدراسة في تحديد المبالغ التى تصرف في الأوجه السابقة.

ثانياً: المخطوطات:

اعتمدت الدراسة على عدة مخطوطات من أهمها:

١ ـ الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لنجم الدين عمر بن فهد المتوفى عام ٨٨٥هـ/١٤٨٠م[١]، حوت سجلاً حافلاً بتراجم الرجال والنساء الذين ينتمون إلى عصور وطبقات مختلفة، من أشراف مكة، وسلاطين مصر، والقضاة والعلماء والشيوخ، والقادة، والأعيان، وشملت تراجمه الكثير من المكيين والمكيات، وبالإضافة إلى هذا فقد اشتملت المخطوطة على معلومات سياسية وتاريخية واقتصادية واجتماعية عن أحوال مكة وحكامها، وعن سلاطين مصر، والعلاقات التي بين الأشراف والسلاطين، ومؤسسي الأربطة والمدارس، وقد أفادتني هذه المخطوطة في معرفة علماء وأشراف مكة،وسلاطين مصر، والقضاة والعلماء والشيوخ، والقواد والأعيان، وخاصة أن المخطوطة انفردت بالترجمة لكثير من أفراد المجتمع الذين أغفل الفاسي المكي ذكرهم مع أنهم كانوا في عصره[٢].

٢ ـ بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى، لعبد العزيز بن عمر بن فهد المشهور بالعز ابن فهد المتوفى عام ٩٢٢هـ/١٥١٧م، تعدّ هذه المخطوطة من المصادر التاريخية المهمة التي تتحدث عن أحوال مكة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعلمية، فهو يؤرخ للبلد الحرام من بداية شهر رمضان ٨٨٥هـ/١٤٨٠م شهر وفاة والده، حتى ربيع الآخر من عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م أي قبل وفاته بأيام مرتباً حسب الشهور والسنين[٣]. وقد أفادت هذه المخطوطة في الكتابة عن الحالة الاقتصادية وأحوال ميناء جدة والوظائف المتعلقة بهذا الميناء.

---

(١) محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة في القرن الثالث الهجري، الطبعة الأولى، مكة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٤م، ص ١٤٧.

(٢) إبراهيم بن حمود المشيقح، تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال الدر الكمين لابن فهد، الطبعة الأولى، القصيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص ٢١٠.

(٣) محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون، ص ١٧٢.

ثالثاً: المصادر المطبوعة:

أ ـ الموسوعات:

١ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبادة البكري المشهور بالنويري، توفي عام ٧٣٢هـ/١٣٣٢م[١]، اشتملت موسوعته في الجزء التاريخي والسياسي منها على كثير من أحداث إمارة مكة السياسية، والمناصب الدينية، والحملات العسكرية الواصلة إلى مكة، وقوادها من المماليك، فكانت تلك الأخبار مكملة للأحداث التي كتبها مؤرخو مكة، وقد غطّت هذه الموسوعة بعض الجوانب السياسية المتعلقة بنواحي هذه الدراسة.

٢ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لشهاب الدين أحمد بن عبد الله القلقشندي، توفي عام ٨٢١هـ/١٤١٨م، وهذه الموسوعة صورة حية لحضارة العصر المملوكي، ولابد لدارس هذا العصر من الرجوع إليها، حيث تضم معلومات قيمة عن طبيعة حكم الأشراف في المدينتين المقدستين، والمعاملات المالية بهما، وتقسيمات الحجاز الإدارية، وطرق الحج البرية والبحرية من مصر إلى المدينتين المقدستين.

ب ـ كتب التاريخ:

١ ـ الروض الزاهر، في سيرة الملك الظاهر، لمحيي الدين بن عبد الظاهر (٦٢٠٦٩٢هـ/ ١٢٢٣ ـ ١٢٩٢م، ضمَّ هذا المؤلف سيرة الملك الظاهر بيبرس، وقد أفاد هذا الكتاب في تغطية ما يتعلق بالظاهر بيبرس من أحداث تاريخية في هذه الدراسة.

٢ ـ نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، لموسى بن محمد بن يحيى اليوسفي (ت٧٥٩/١٣٥٨م) وقد استفادت هذه الدراسة من الكتاب في كل ما يتعلق بالملك الناصر محمد من أحداث تاريخية حصلت في عهده.

---

(١) السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨١م، ص ١٩٨.

٣ ـ تاريخ الدول والملوك، لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات المصري المتوفى عام ٨٠٧هـ/١٤٠٥م، ولهذا الكتاب أهمية في الناحية السياسية والاقتصادية للمدينتين المقدستين، حيث اشتمل على معلومات قيمة عن منازعات الأشراف على السلطة، كما أورد أخباراً عن ازدهار ميناء جدة، وقد استفادت الدراسة منه في الكتابة عن تلك الجوانب.

٤ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لتقي الدين الفاسي، متوفى عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م[1]، يعد من أهم الكتب التاريخية التي ألفها الفاسي عن مكة، حيث يضم معلومات قيمة عن أشرافها، ومدارسها وربطها، وعن مواسم الحج، وما فيها من أحداث، وأخبار المعاملات المالية بمكة والغلاء والرخاء، وهو مرتب حسب المواضيع وقد استفادت الدراسة منه في تغطية الجوانب المتعلقة بالمدارس والأربطة الموقوفة.

٥ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي الشافعي المقريزي، المتوفى عام ٨٤٥هـ/١٤٤٢م، ويعد هذا الكتاب من المصادر المملوكية المتأخرة، وقد انفرد بذكر أحداث وأخبار لا توجد في غيره، وكثير من الأخبار الواردة فيه تعدّ مفسرة أو مكملة لأخبار مكة الواردة عند من أرّخوا لها في تلك الفترة.

٦ ـ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، للمقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) وقد استفادت الدراسة مما ورد به من المعلومات القيمة عن حجة السلطان الظاهر بيبرس والسلطان الملك الناصر والسلطان الأشرف شعبان.

---

(١) تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨م) العقد الثمين ٨ أجزاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ج١ ص ٣٣١، الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٩٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٧، ص ١٩٩.

٧ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر، للعسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، الشهير بابن حجر، المتوفى سنة (٨٥٢هـ/١٤٤٩م) خصص ابن حجر هذا الكتاب للحوادث والوفيات التي وقعت منذ ولادته في سنة ٧٣٣ حتى سنة ٨٥٠هـ، وتوسع في أخبار مصر والشام، وبه معلومات مهمة عن المدرسين في الحرم المكي، وعن الحياة العلمية في مكة، ومن برز فيها من العلماء، وقد استفدت من تلك المعلومات في هذه الدراسة.

٨ ـ السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، لبدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ، وقد تطرق هذا الكتاب إلي ذكر الملوك العظام، وإلى دول الخلافة الإسلامية، ثم بدأ في سرد الأحداث التاريخية من سنة ٨١٦هـ إلى سنة ٨١٩هـ في سلطنة الملك المؤيد شيخ، وقد استفادت منه هذه الدراسة في تغطية أحداث هذه الفترة التاريخية.

٩ ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى، لنجم الدين عمر بن فهد، واسمه: محمد بن محمد تقي الدين بن فهد الهاشمي المكي المتوفى عام (٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، هذا الكتاب مصدر أساس في تاريخ مكة، وبه معلومات تفصيلية مهمة عن النواحي السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والعلمية، وهو صورة واضحة وتفصيلية، عن مكة، وبهذا ينفرد عمن أرخوا لها.

١٠ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦م، وهذا المصنف يشتمل على تراجم لرجال من أعلام المدينة، وقد استقت منه هذه الدراسة معلومات كثيرة عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، وتراجم أهل المدينة وأمرائها وعلمائها وقضاتها والمجاورين بها.

١١ ـ التبر المسبوك في ذيل السلوك، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وقد رتبه المؤلف حسب السنين للدولة المملوكية، بدءاً من سنة (٨٤٥هـ) حتى شهر ربيع الأول سنة (٨٥٧هـ)، وبه فوائد جمة عن العلاقة بين أشراف مكة وأمراء الحاج المصري خلال تلك الحقبة، وقد أفاد

هذا المصنف في تغطية جوانب تاريخية عديدة في هذه الدراسة بالإضافة إلى الأحوال الاقتصادية.

١٢ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، لأبي البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، المتوفى عام ٩٣٠هـ/١٤٢٤م، وهو من المصادر المهمة لدراسة عصر المماليك الجراكسة وأوائل العصر العثماني، ينفرد بمعلومات مهمة عن دور البرتغاليين في تدهور مكانة جدة في التجارة العالمية في أواخر العصر المملوكي، كما أورد الكتاب الكثير من أخبار المكوس والضرائب في ميناء جدة.

١٣ ـ درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، لعبد القادر بن محمد الجزيري المتوفى عام ٩٧٦هـ/١٥٦٨م، يُعد الكتاب من أهم المصادر التي وصفت بالتفصيل طرق الحج من مصر، والشام، والعراق، واليمن إلى المدينتين المقدستين، وتحدث عن العربان الذين تقع منازلهم على هذه الطرق، ومن هنا جاءت أهميته في تقديم المعلومات عن هذه الجوانب من الدراسة.

ج ـ كتب التراجم:

تضم كتب التراجم الكثير من الجوانب الحضارية التي قد لا تتوافر في كتب التاريخ العام، لذا فهي ذات قيمة مهمة في هذا الجانب بالإضافة إلى تعريفها بالمترجم لهم، ومنها:

١ ـ المقفى الكبير، للمقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، توفي سنة (٨٤٥هـ/١٤٤٢م) وهو كتاب تراجم، لمختلف الشخصيات الإسلامية، منذ بداية تاريخ الإسلام حتى وفاة المؤلف، وقد رتبه على حروف المعجم، وبه معلومات وافية عن عدد كبير من أمراء الحاج المصري، وبعض الشخصيات المهمة مما يفيد في هذه الدراسة.

٢ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للعسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، الشهير بابن حجر، المتوفى سنة (٨٥٢هـ/١٤١٩هـ)، وهذا الكتاب يترجم لرجال القرن الثامن الهجري، ويذكر أحوالهم، وبالكتاب معلومات مفصلة عن المجاورين في مكة والمدينة، وعن العلماء والقضاة في المدينتين المقدستين، مما يفيد في هذه الدراسة.

٣ ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م وهو مرتب على السنوات من بداية عصر سلاطين المماليك (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) إلى (٧٠٧هـ/١٣٠٧م).

وقد استفادت منه هذه الدراسة في المعلومات التاريخية والتراجم.

٤ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى عام ٩٠٢هـ/١٤٩٦م، يضم تراجم لحكام المدينتين المقدستين وغيرهم من الأشراف، فضلاً عن أعيانهما، وبه تراجم لكبار أمراء المماليك الذين كان لهم دورٌ مهم في حياة المدينتين.

٥ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي، المتوفى عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، فيه تراجم عدد كبير من أشراف المدينتين المقدستين، ويتألف الكتاب من ثمانية أجزاء كلها تنقل لنا صوراً حية لمكة في النواحي السياسية، والإدارية والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية.

وهو من أهم كتب التراجم التي استفادت منه هذه الدراسة.

د ـ كتب الجغرافيا:

١ ـ معجم البلدان، لشهاب الدين أبي الفضل عبد الله ياقوت الحموي البغدادي، والمتوفى عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م.

وتعد المادة الجغرافية التي يقدمها مصنفه مادة شاملة، تقدم صوراً جغرافية واضحة عن المواقع التي يعرف بها، مما يفيد في هذه الدراسة.

هـ - كتب الرحلات:

كتب الرحلات من الكتب المهمة في التاريخ الحضاري، حيث إن مؤلفيها شهود عيان لما كتبوه ووصفوه، لذلك امتازت كتاباتهم بالوصف الدقيق للمدن، والمنازل والطرق، والأحداث التاريخية، ومظاهر الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والعلمية، ومن هذه الرحلات:

١ ـ رحلة ابن جبير، لأبي الحسن محمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي الأصل، الغرناطي الاستيطان، المتوفى عام ٦١٤هـ/١٢١٧م بالإسكندرية[١]، وعلى الرغم من أنه متقدم عن العصر المملوكي، فإن رحلته فيها الكثير من المعلومات الاقتصادية عن المدينتين المقدستين، وخاصة عن مكة وعن السلع التجارية الواردة إليها، وكذلك النشاط التجاري في البحر الأحمر، والمكوس.

٢ ـ مستفاد الرحلة والاغتراب، لأبي القاسم بن يوسف السبتي التجيبي، المتوفى عام ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، والتجيبي من الرحالة المغاربة الذين وصفوا أحوال مكة الاقتصادية والسياسية والتاريخية والاجتماعية، وذكر أئمة الحرم المكي وعلماءه والعلوم التي كانت تدرس في الحرم المكي، وكان شاهداً ومعاصراً لكل ما سجله، ومن هنا جاءت أهمية كتاباته.

٣ ـ رحلة ابن بطوطة، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الطنجي، المتوفى عام ٧٧٩هـ/١٣٧٨م، تعتبر رحلته سجلاً حافلاً لمشاهداته في المدينتين المقدستين، فقد عنى بتسجيل ملاحظاته الخاصة بأحوالهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تحدث عن أهمية كل من ميناء جدة وينبع، ولهذا استمد البحث من رحلة ابن بطوطة، الكثير من المعلومات عن المدينتين المقدستين.

---

(١) زكي محمد حسن،الرحالة المسلمون في العصور الوسطى،القاهرة،دار المعارف،١٩٤٧م، السيد عبد العزيز سالم،التاريخ والمؤرخون العرب، ص ٢٢٠.

واقتضت طبيعة الدراسة أن يشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد وأربعة فصول، وخاتمة، ثم الملاحق، والفهارس.

وتتناول المقدمة، موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والصعوبات التي واجهته، ثم تقدم عرضاً عامّا لفصول البحث ومباحثه، وأهم المصادر التي اعتمدت الدراسة عليها، والدراسات السابقة، مع تحليلها ونقدها.

ويشتمل التمهيد على تعريف الوقف في المذاهب المختلفة، ومشروعيته، وأنواعه وأركانه، ثم إشارة عامة موجزة إلى الأوقاف منذ فجر الإسلام حتى العصر المملوكي، ونبذة مختصرة عن وجوه صرفها وأهدافها، مع الربط بين النظام العام للوقف في الدولة الأيوبية، والدولة المملوكية التي خلَفتها.

وعنوان الفصل الأول: اهتمام المماليك بأوقاف الحرمين الشريفين، ويتناول بالشرح والتفصيل المباحث التالية:

أولاً ـ الاهتمامات السياسية للمماليك بالحرمين الشريفين، وفيه الحديث عن أوضاع مكة المكرمة السياسية في ذلك العصر، ثم الأوضاع السياسية في المدينة المنورة في الفترة نفسها، ثم الحالة العامة في العالم الإسلامي، وطمع الحكام في السيطرة على الحرمين الشريفين، ليؤكدوا زعامتهم، ويساندوا شرعيتهم وأحقيتهم في حكم المسلمين.

ثانياً ـ الاهتمامات الدينية للمماليك بالحرمين الشريفين، ويعلل هذا المبحث لرعاية سلاطين المماليك لطرق الحج، وللاحتفال بالمحمل وحرصهم على المظاهر والمراسيم المتعلقة به، كما يقدم شرحاً للجهود التي بذلها المماليك لتقديم كل التسهيلات للحجاج الذين يسلكون طريق الحاج المصري، وأيضاً للقادمين إلى مكة والمدينة عن طريق الحاج الشامي. ويتحدث المبحث عن كسوة الكعبة المشرفة والحجرة النبوية الشريفة، وعن حجات السلاطين والأمراء وكبار رجال الدولة ونسائهم، وعن الحافز على كثرة الصدقات والأعطيات لأهالي الحرمين الشريفين.

ثالثاً ـ الاهتمامات الاقتصادية للمماليك بالحرمين الشريفين: ويعالج هذا المبحث الأعطيات والصدقات والأوقاف على أهالي الحرمين من الناحية الاقتصادية، وأثر نفقات الحجاج في مجتمع مكة والمدينة، ويشير إلى المكوس، ومراسيم السلاطين في الحرمين، ويشرح دور ميناءي جدة وينبع في إنعاش الحالة الاقتصادية، ويبين أهمية الميناءين لمكة والمدينة، والوظائف الإدارية في كل من الميناءين، ثم يعلل لانهيار ميناء جدة وميناء ينبع اقتصاديًا، ثم يتحدث عن الأزمات الاقتصادية، التي كانت تحدث بين حين وآخر، في المدينتين المقدستين، في فترة الدراسة.

رابعاً ـ الاهتمامات الاجتماعية للمماليك بالحرمين الشريفين: ويبين هذا المبحث ما قام به المماليك من إصلاحات ومنشآت في الحرمين الشريفين، ويشمل ذلك: المدارس في مكة المكرمة، وفي المدينة المنورة، والأربطة في كل من المدينتين، وبيمارستان مكة. وبيمارستان المدينة، ثم الخدمات المدنية في المدينتين المقدستين.

والفصل الثاني بعنوان: أوقاف الحرمين الشريفين في مصر وفي المدينتين المقدستين:

وتم تقديم المعلومات عن هذا الموضوع، في مباحث ثلاثة:

أولاً ـ الأوقاف التي رصدت شؤون الحرمين الشريفين، وقُسّمت إلى: أوقاف من السلاطين، وأوقاف من الأمراء الأعيان.

ثانياً ـ الأوقاف التي خصصت للصرف على الأشراف وأهالي الحرمين الشريفين، سواء من السلاطين، أو الأمراء والأعيان.

ثالثاً ـ الأوقاف التي يذهب ريعها إلى الخدمات العامة على الحرمين الشريفين، سواء وقفها السلاطين، أو الأمراء والأعيان، ومما يميز هذا الفصل أن اعتماده الأكبر كان على المصدر الأول للبحث، وهو الحجج والوثائق الوقفية.

أما الفصل الثالث: فقد خُصّص لدراسة التنظيمات الإدارية للوقف في الدولة المملوكية، للمدينتين المقدستين:

وجاءت مباحثه كالتالي:

أولاً : الأوقاف العامة (الخيرية ـ الحكمية)

ثانيـاً: الأوقاف الخاصة (الأهلية ـ الذرية).

ثالثـاً: تنظيمات الوقف والإشراف عليه.

رابعـاً: ديوان الأحباس.

خامساً: تدهور الأوقاف.

والفصل الرابع والأخير عن: أثر الأوقاف على الحياة العامة في المدينتين المقدستين:

والمبحث الأول هو: ***أثر الأوقاف على الحياة الدينية:*** وبه حديث موسّع عن الشعور الديني وعمقه في النفوس، ثم شرح للوظائف الدينية في المدينتين: مكة، والمدينة ومنها: القضاء، والخطابة والإمامة، وسدانة الكعبة، وخدمة المسجد الحرام والحجرة النبوية الشريفة، والأذان في الحرمين الشريفين، ويتواصل الكلام على الوظائف ليشمل: السقاية في الحرمين والوقادة، والفراشة، والبوابين، وفي ثنايا ذلك تأتي وظيفة ناظر العمارة، والنظارة على الحرمين الشريفين.

والمبحث الثاني عن: ***أثر الأوقاف على الحياة الاجتماعية***، ويقدم هذا المبحث صورة مضيئة عن: توفير الحياة الكريمة لكل طبقات المجتمع في مكة والمدينة، سواء كانوا من الأمراء أو العلماء وأرباب الوظائف، أو الأهالي والمجاورين.

وفصّل هذا المبحث الرعاية الصحية التي نعِم بها كل من عاش تحت سماء المدينتين المقدستين، وبه أيضاً: تعريفات بالوظائف الطبية التي تكاملت على أيدي القائمين بها الرعاية الصحية على أفضل وجه، ولم يغفل المبحث الحديث عن توفير المياه داخل المدينتين المقدستين، وخارجهما مما يتصل بهما.

والمبحث الثالث عن: *أثر الأوقاف على الحياة الاقتصادية*، وفيه بيان لازدهار الحياة الاقتصادية، باعتبار ذلك إحدى ثمرات الأوقاف.

والمبحث الرابع بعنوان: *أثر الأوقاف على الحياة العلمية*، ويتحدث هذا المبحث عن ازدهار الحياة العلمية في المدينتين المقدستين، في فترة المماليك، ويبدو ذلك واضحاً من كثرة العلماء، كثرة الطلبة، وتزايد المؤسسات والمنشآت العلمية، وتوافر خزائن الكتب والمكتبات في مكة والمدينة.

وتجيء الخاتمة بعد الفصل الرابع، لتقدّم أهم نتائج الدراسة، يليها الملاحق وتتكون من:

الملحق رقم (١): ويشتمل على جدول بأسماء سلاطين المماليك وفترة حكم كل منهم.

الملحق رقم (٢) : (أ) ويشتمل على جدول بأسماء أمراء مكة المكرمة في فترة هذه الدراسة.

(ب) ويشتمل على جدول بأسماء أمراء المدينة المنورة، في فترة هذه الدراسة.

الملحق رقم (٣) : (أ) جدول أهم الوظائف في العصر المملوكي والتعريف بها.

(ب) طائفة من المصطلحات الحضارية في العصر المملوكي

الملحق رقم (٤) : جدول فهرس الوثائق.

الملحق رقم (٥) : (أ) نماذج من نصوص الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة.

(ب) نماذج من نصوص الوثائق المحفوظة بالدفتر خانه بوزارة الأوقاف بالقاهرة.

الملحق رقم (٦) : صور من لوحات الوثائق:

(أ) دار الوثائق القومية.

(ب) وزارة الأوقاف.

ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

وأخيراً: فهرس الموضوعات.